صفة الإحسان للّه وأثرها في الفرد والمجتمع

محمد بن مسعود بن علي العيسى*

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/12/21م تاريخ قبول النشر : 2025/4/17م

الملخص

إن من مسائل العلم بالله تعالى معرفة معاني صفات الله تعالى، وآثارها في الفرد والمجتمع، ومن تلك الصفات: صفة الإحسان لله تعالى؛ فقمت ببحث معنى صفة الإحسان لله تعالى، وآثارها في الفرد والمجتمع من خلال المنهج الاستقرائي التحليلي، وقسَّمت البحث على مبحثين: الأول ذكرت فيه معنى صفة الإحسان لله تعالى، والأدلة عليها، والثاني ذكرت فيه آثار صفة الإحسان في الفرد والمجتمع في عبادتهم لله تعالى، وفي تعاملهم مع الخلق، وظهر لي في نهاية البحث نتائج أهمها الآتي:

أولاً: إثبات صفة الإحسان لله على ما يليق بجلاله.

ثانياً: من آثار صفة الإحسان في الفرد إتقان عبادته، وإيصال الخير إلى الخلق.

التوصيات:

دراسة آثار صفات الله تعالى في الفرد والمجتمع.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...أما بعد

فإن من أعظم أبواب العلم بالله، معرفة أسمائه وصفاته ومعانيها، والتعبد لله تعالى بها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ)[2]. قال ابن القيم: "الإيمان بالصفات ومعرفتها، وإثبات حقائقها، وتعلق القلب بها، وشهوده لها: هو مبدأ الطريق ووسطه وغايته، وهو روح السالكين، وحاديهم إلى الوصول، ومحرك عزماتهم إذا فتروا، ومثير هممهم إذا قصروا"[3]

ومن التعبد لله تعالى بأسمائه وصفاته: معرفة معانيها، وآثارهما في الفرد والمجتمع، ومن تلك الصفات التي يحتاج العبد لمعرفة معناها وأثرها في الفرد والمجتمع: صفة الإحسان لله تعالى؛ لذلك سوف يكون عنوان البحث: صفة الإحسان لله وأثرها في الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة عن صفة الإحسان لله وأثرها في الفرد والمجتمع.

أهداف البحث:

1- معرفة معنى صفة الإحسان لله تعالى، والأدلة عليها.

2- معرفة آثار صفة الإحسان لله تعالى في الفرد في عبادته، وتعامله مع الخلق.

3- معرفة آثار صفة الإحسان لله تعالى في المجتمع في عبادتهم، وتعاملهم فيما بينهم.

أهمية البحث:

1- معرفة معاني أسماء الله تعالى وصفاته، من أعظم أسباب دخول الجنة.

2- معرفة آثار صفة الإحسان لله في الفرد

* باحث بجامعة الملك عبد العزيز بجدة/ المملكة العربية السعودية.

والمجتمع؛ مما يحقق كمال العبودية لله تعالى.

3- معرفة آثار صفة الإحسان لله في المجتمع؛ يحقق الطمأنينة، والتعاون على البر بين أفراده.

مشكلة البحث:

1- هل لصفة الإحسان لله تعالى آثار في الفرد والمجتمع؟

2- ما هي آثار صفة الإحسان لله تعالى في الفرد والمجتمع في عبادتهم لله، وتعاملهم مع بعضهم؟

أسباب اختيار الموضوع:

1- حاجة الفرد والمجتمع لمعرفة آثار صفة الإحسان لله في عبادتهم لربهم.

2- صلاح الفرد والمجتمع بإحسانهم في عبادة ربهم، وإحسانهم إلى الخلق عموماً.

منهج البحث:

سأتّبع المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع كلام العلماء عن معنى صفة الإحسان لله تعالى، وأدلتها، واستنباط آثارها في الفرد والمجتمع.

إجراءات البحث:

أولاً: عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم، مبيناً اسم السورة، ورقم الآية.

ثانياً: تخريج الأحاديث الواردة في الرسالة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به عن غيرهما، وإن كان في غيرهما فإني أخرجه من مصادره الأخرى، مع نقل كلام أئمة هذا الشأن تصحيحاً وتضعيفاً.

ثالثاً: عمل فهرس للمراجع.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، ثم الخاتمة، وفهرس المراجع .

المقدمة: وتشتمل على:

الدراسات السابقة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومشكلة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم صفة الإحسان لله وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى صفة الإحسان لله تعالى.

المطلب الثاني: الأدلة على إثبات صفة الإحسان لله تعالى.

المبحث الثاني: آثار صفة الإحسان لله في الفرد والمجتمع، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثار صفة الإحسان لله في الفرد.

المطلب الثاني: آثار صفة الإحسان لله في المجتمع.

الخاتمة وفيها: النتائج، والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم صفة الإحسان والأدلة على ثبوتها لله تعالى:

يؤمن أهل السنة والجماعة بأن لله تعالى أسماء حسنى وصفات عُلى ، "فيثبتون ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم؛ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل"[4]، وينفون ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية فلا يُتجاوز فيها القرآن والحديث، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[5]، ومعاني صفات الله عز وجل الثابتة بالكتاب أو السنة معلومة، وتفسر على الحقيقة، أما الكيفية مجهولة[6].

المطلب الأول: معنى الإحسان:

الإحسان لغة: ضد الإساءة. مصدر أحسن أي جاء بفعل حسن.[7]

والإحسان اصطلاحاً: يأتي بمعنيين أحدهما: الإحسان في عبادة الخالق بأن يعبد العبد ربه على مقام المشاهدة أو المراقبة، والآخر: الإحسان إلى الخلق ببذل المعروف إليهم.[8]

قال الراغب: "الإحسان على وجهين: أحدهما: الإنعام

على الغير، والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً"[9]

المطلب الثاني: الأدلة على إثبات صفة الإحسان لله تعالى:

الإِحْسَانُ صفةٌ من صفات الله عَزَّ وجَلَّ الفعلية الثابتة بالكتاب والسنة، ومن الأدلة عليها: **الدليل الأول:** قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾[10] قال ابن سعدي: "كل مخلوق خلقه الله، فإن الله أحسن خلقه، وخلقه خلقاً يليق به، ويوافقه"[11]

الدليل الثاني: قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[12] قال ابن كثير: "أحسن أشكالكم"[13].

الدليل الثالث: قال تعالى: ﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾[14]. قال الطبري: " قد وسع الله له في الجنات رزقاً، يعني بالرزق: ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب، وسائر ما أعد لأوليائه فيها، فطيّبه لهم"[15].

الدليل الرابع: قال تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[16]. قال الطبري: "أحسن في الدنيا إنفاق مالك الذي آتاكه الله، فوسع عليك منه، وبسط لك فيها"[17].

الدليل الخامس: حديث أنس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا حكمتم؛ فاعدلوا، وإذا قتلتم؛ فأحسنوا؛ فإن الله مُحْسِنٌ يحب الإحسان)[18]

الدليل السادس: حديث شداد بن أوس رضي الله عنه؛ قال: حفظت من رسول الله ﷺ اثنتين؛ أنه قال: (إن الله عَزَّ وجَلَّ مُحْسِنٌ يحب الإحسان، فإذا قتلتم؛ فأحسنوا القِتلة ...)[19]

قال المناوي: " الإحسان لله وصف لازم ولا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد"[20] وقال الزجاج: " وصف الله يفيد أنه المحسن إلى عباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون ويسبب لهم أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون وهذا مثل قول الله تعالى: ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾[21] "[22]

فالله تعالى هو المحسن المنعم على الإطلاق الذي ما بالعباد من نعمة فمنه وحده[23]، كما قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[24] قال ابن عثيمين: "الإحسان صفة في فعل الله سبحانه وبحمده"[25]. فالإحسان من الصفات الفعلية الثابتة لله تعالى على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني: آثار صفة الإحسان في الفرد والمجتمع:

إن من أعظم أبواب العلم بالله تعالى معرفة آثار أسمائه وصفاته في الفرد والمجتمع؛ لما في ذلك من الإحسان في عبادة الله تعالى؛ فالمحسن الذي عبد الله كأنه يراه[26]، وذلك بمحبته وخشيته والتوكل عليه، والإحسان إلى المجتمع، بالتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإغاثة الملهوف، وتوقير الصغير للكبير، ورحمة الكبير للصغير وغير ذلك.

المطلب الأول: آثار صفة الإحسان في الفرد:

قال الراغب الأصبهاني: " الفَرْدُ: الذي لا يختلط به غيره، فهو أعمّ من الوتر وأخصّ من الواحد، وجمعه: فُرَادَى. قال تعالى: ﴿لا تَذَرْنِي فَرْداً﴾[27]، أي: وحيداً... وفَرِيدٌ: واحد، وجمعه: فُرَادَى، نحو: أسير وأسارى. قال:﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى﴾[28]"[29] . وقال ابن فارس: "(فرد): الفاء والراء والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على وُحْدة. من ذلك الفَرْد وهو الوَتْر."[30].

يتضح مما سبق أن الفرد يُراد به ما يقابل الجمع، والمقصود به هنا الفرد المسلم؛ لأنه هو الذي ينتفع بآثار صفات الله تعالى، كصفة الإحسان لله سبحانه، ومن أعظم آثارها في الفرد الإحسان في عبادة الله تعالى.

المسألة الأولى: آثار صفة الإحسان في الفرد في الإحسان في العبادة:

الإحسان: "نهاية الإخلاص، والإخلاص: هو إيقاع العمل على أكمل وجوهه في الظاهر والباطن، بحيث يكون قائماً به في الباطن والظاهر على أكمل الوجوه، وهذا هو الإحسان، ولذا يُفسر بالإخلاص، واشتقاقه من الحسن نهاية الإخلاص الناشئ عن حقيقة الاستحضار، ومن حيث الظاهر كمال المتابعة، وتفسيره بالإخلاص تفسير له بنتيجته وثمرته، فإن من اتصف بذلك فإنه يكمل العلم في الظاهر والباطن"[31]

وقد أمر الله تعالى في كتابه بالإحسان، فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[32]. قال ابن كثير: "أخلص العمل لربه، عز وجل، فعمل إيمانًا واحتساباً ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: اتبع في عمله ما شرعه الله له، وما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق، وهذان الشرطان لا يصح عمل عامل بدونهما، أي: يكون خالصًا صوابًا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون متبعًا للشريعة فيصح ظاهره بالمتابعة، وباطنه بالإخلاص"[33].

وقال تعالى:﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[34].

قال ابن السعدي: "وهذا يشمل جميع أنواع الإحسان، لأنه لم يقيده بشيء دون شيء، فيدخل فيه الإحسان بالمال، ويدخل فيه الإحسان بالجاه، بالشفاعات ونحو ذلك، ويدخل في ذلك الإحسان بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعليم العلم النافع، ويدخل في ذلك قضاء حوائج الناس، من تفريج كرباتهم وإزالة شداتهم، وعيادة مرضاهم، وتشييع جنائزهم، وإرشاد ضالهم، وإعانة من يعمل عملا والعمل لمن لا يحسن العمل ونحو ذلك، مما هو من الإحسان الذي أمر الله به، ويدخل في الإحسان أيضا، الإحسان في عبادة الله تعالى"[35].

والإحسان هو المرتبة الثالثة من مراتب الدين التي جاء ذكرها في حديث جبريل عليه السلام الطويل، فيه: قال: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: (أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ)، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟) قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ)[36]

فبين ﷺ "أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين، أعلاهما عبادة الله كأنك تراه، وهذا مقام المشاهدة، وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان. الثاني: مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى؛ لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر"[37]

الإحسان في أركان الإسلام:

الإحسان في الإسلام يكون بتحقيق مرتبتي الإحسان، وهي المشاهدة والمراقبة لله تعالى في أركان الإسلام كالآتي:

1-الإحسان في تحقيق شهادة: أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ومعناها: أن يشهد العبد أن لا معبود بحق إلا الله، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[38]، وأن يشهد أنَّ محمداً عبدالله ورسوله،

أرسله الله إلى الناس كافة بشيرا ونذيراً، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[39]، وتتضمن هذه الشهادة: تصديقه ﷺ في ما أخبر، وطاعته في ما أمر، واجتناب ما نهى عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[40] على مقام المشاهدة لله أو المراقبة.

٢- الإحسان في إقامة الصلاة، والمراد بها الصلوات الخمس المفروضة، بالمحافظة على شروطها وأركانها وواجباتها، على مقام المشاهدة، أو المراقبة لله، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[41].

٣-الإحسان في إيتاء الزكاة، والمراد بها إخراج الزكاة الواجبة في الأموال الزكوية: النقدين الذهب والفضة، وعروض التجارة، وسائمة بهيمة الأنعام، والخارج من الأرض إلى مستحقيها من الفقراء والمساكين وغيرهم، على مقام المشاهدة أو المراقبة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[42]

٤-الإحسان في صوم رمضان: بالإمساك عن الطعام والشرب، وما في حكمهما من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، على مقام المشاهدة، أو المراقبة لله، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[43].

٥- الإحسان في الحج إلى بيت الله الحرام مرة واحدة في العمر، لمن استطاع إليه سبيلاً، على مقام المشاهدة أو المراقبة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[44].

الإحسان في أركان الإيمان:

الإحسان في الإيمان يكون بتحقيق مرتبتي الإحسان، وهي المشاهدة والمراقبة لله تعالى في أركان الإيمان كالآتي:

1-الإحسان في الإيمان بربوبية الله تعالى: بأنه الخالق الرازق المدبر، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[45]،والإيمان بألوهيته: بأنه هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[46]، والإيمان بأسمائه وصفاته: بإثبات ما أثبته الله لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[47]

٢- الإحسان في الإيمان بالملائكة: بأن الله تعالى خلق الملائكة من نور، ومن صفاتهم أنهم لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون، ولا يحصي عددهم إلا الله، وأن أفضلهم جبريل عليه السلام، الموكل بالنزول بالوحي على الرسل، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[48]

٣- الإحسان في الإيمان بالكتب: بأن الله تعالى أنزل كتاباً على رسله، وهي كلامه: كالتوراة والإنجيل والزبور، وأن القرآن الكريم ناسخ لها ومصدق لما فيها، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[49]

٤- الإحسان في الإيمان بالرسل عليهم الصلاة

والسلام: بأن الله تعالى أرسل إلى خلقه رسلاً مبشرين ومنذرين، وأن أولهم نوح وخاتمهم محمد عليهم الصلاة والسلام.

قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[50]

٥- الإحسان في الإيمان باليوم الآخر: بأنّ الله تعالى يبعث الخلائق يوم القيامة، ويحاسبهم ويجازيهم بأعمالهم، قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[51].

٦- الإحسان في الإيمان بالقدر خيره وشره: بأنّ الله تعالى علم وكتب وخلق وقدّر مقادير كل شيء، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[52]. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)[53]

الإحسان في ترك المعاصي:

إنّ من الإحسان في عبادة الله ترك المعاصي والمحرمات، على مقام المشاهدة أو المراقبة لله تعالى، وجماع المحرمات التي اتفقت الرسل على تحريمها[54]، والتي ذكرها الله عزو وجل في كتابه، فقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[55].

قال ابن سعدي: "ذكر الله تعالى المحرمات التي حرمها في كل شريعة من الشرائع، فقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ أي: الذنوب الكبار التي تُستفحش وتُستقبح لشناعتها وقبحها، وذلك كالزنا واللواط ونحوهما. وقوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ أي: الفواحش التي تتعلق بحركات البدن، والتي تتعلق بحركات القلوب، كالكبر والعجب والرياء والنفاق، ونحو ذلك، ﴿وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أي: الذنوب التي تؤثم وتوجب العقوبة في حقوق الله، والبغي على الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فدخل في هذا الذنوبُ المتعلقةُ بحق الله، والمتعلقةُ بحق العباد. ﴿وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنزلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ أي: حجة، بل أنزل الحجة والبرهان على التوحيد. والشركُ هو أن يشرك مع الله في عبادته أحد من الخلق، وربما دخل في هذا الشرك الأصغر كالرياء والحلف بغير الله، ونحو ذلك. ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه، فكل هذه قد حرمها الله، ونهى العباد عن تعاطيها، لما فيها من المفاسد الخاصة والعامة، ولما فيها من الظلم والتجري على الله، والاستطالة على عباد الله، وتغيير دين الله وشرعه."[56]

المسألة الثانية: آثار صفة الإحسان في الفرد في الإحسان إلى الخلق:

فإن من آثار صفة الإحسان في الفرد أن يحسن إلى الخلق عموماً، والمسلمين خصوصاً حتى البهائم، سواء بالقول أو الفعل، قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[57]. وقد أمر الشارع بالإحسان إلى أصناف من الخلق، مثل: الوالدين وذوي القربى والمساكين وغيرهم.

الإحسان إلى الوالدين:

إن من أولى الخلق بالإحسان الوالدين؛ لأمر الله تعالى بالإحسان إليهما، ويشمل ذلك الإحسان إليهما بالقول أو الفعل، قال تعالى:﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[58]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: (أُمُّكَ) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أُمُّكَ) قَالَ: " ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أُمُّكَ) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أَبُوكَ)[59].

الإحسان إلى ذوي القربى والأرحام:

فإنّ من أولى الخلق بالإحسان بعد الوالدين، الأهل وذوي القربى والأرحام، سواء بالقول أو الفعل أو حتى كف الأذى عنهم، قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى﴾[60]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)[61]. معنى الحديث: " أن خيركم هو: خيركم لعياله، وذوي رحمه، وقيل: لأزواجه وأقاربه، وذلك لدلالته على حسن الخلق، وقوله ﷺ: (وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي) فأنا خيركم مطلقاً."[62]

الإحسان إلى اليتيم الفقير والمسكين:

إن الإحسان إلى اليتيم والفقير والمسكين وابن السبيل والمكروب أولى من غيرهم؛ لحاجتهم وضعفهم، وقلة النصير لهم، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾[63]، وحث النبي صلى الله عليه وسلم على الإحسان إلى اليتيم والفقير ذي الحاجة، فقال: (كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ) "وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى"[64]

وقال ﷺ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)[65]

الإحسان إلى البهائم:

إنّ من كمال الإسلام أن أمر بالإحسان حتى إلى البهائم، قال رسول الله ﷺ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: (فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[66].

ولم يقتصر الأمر بالإحسان إلى البهائم وهي حية؛ بل حتى عند ذبحها، قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)[67].

المطلب الثاني: آثار صفة الإحسان في المجتمع:

إن معرفة آثار صفة الإحسان في المجتمع، تجعل المجتمع أكثر عبودية لله، وذلك بتحقيق مرتبة الإحسان في العبادة، وتجعل المجتمع أكثر تراحمًا ومحبة فيما بين أفراده؛ بإحسان أفراده إلى بعضهم الآخر.

قال ابن فارس: " جمع: الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال: جمعت الشيء جمعاً. والجماع الأشابة من قبائل شتى."[68]. وقال الراغب الأصبهاني: "الجَمْع: ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ، وقال عزّ وجل: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾[69]... ويقال للمجموع: جَمْعُ وجَمِيعُ وجَمَاعَةُ"[70]. وقيل: "المجتمع: موضع الاجتماع، والجماعة من الناس"[71].

يتضح مما سبق أن معنى المجتمع: يدور حول ضم الشيء إلى غيره، واجتماع الجماعة من الناس بعضهم إلى بعض، واجتماع الأفراد إلى بعضهم يطلق عليه: مجتمع، والمراد هنا المجتمع المسلم؛ لأنه هو الذي ينتفع بآثار صفات الله تعالى، كصفة الإحسان لله سبحانه، ومن أعظم آثارها في المجتمع: الإحسان في عبادة الله تعالى.

المسألة الأولى: آثار صفة الإحسان في المجتمع في الإحسان في العبادة:

المراد بالإحسان في عبادة الله تعالى: إظهار العبودية لله تعالى وحده في المجتمع، وإقامة شعائر الإسلام لا سيما الظاهرة منها، ومن ذلك:

1-التوحيد لله تعالى: توحيد الله تعالى بالربوبية والألوهية والاسماء والصفات، يحقق للمجتمع القوة وحسن التوكل، والبراءة من العبودية، والخضوع لأحد من الخلق، والأمن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[72]. وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)[73].

2-الاجتماع للصلوات: من أعظم آثار صفة الإحسان لله تعالى في المجتمع في عبادة الله تعالى: اجتماع المسلمين لأداء الصلوات المفروضة، وصلاة العيدين، والكسوف والاستسقاء؛ لما في ذلك من إظهار شعائر الإسلام، وإغاظة الكفار والمنافقين، قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[74] .

قال ابن سعدي: "أي: يُتعبد لله ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ عظيمة فاضلة، هي أحب البقاع إليه، وهي المساجد ﴿أَذِنَ اللَّهُ﴾ أي: أمر ووصى ﴿أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ هذان مجموع أحكام المساجد...يدخل في ذلك الصلاة كلها، فرضها، ونفلها، وقراءة القرآن، والتسبيح، والتهليل، وغيره من أنواع الذكر، وتعلم العلم وتعليمه، والمذاكرة فيها، والاعتكاف، وغير ذلك من العبادات التي تفعل في المساجد"[75].

3- **الصدقة على الفقراء والمساكين:** من آثار صفة الإحسان لله تعالى في المجتمع في عبادة الله: الإحسان إلى الفقراء والمساكين، بالصدقة عليهم من الزكاة، سواء كانت زكاة الأموال، أو زكاة الفطر، أو صدقة التطوع؛ لما في ذلك من سد حاجتهم، وإعفافهم، وإزالة ما قد يحصل في قلوبهم من الحسد على الأغنياء، وطمأنينة المجتمع وأمنه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[76].

قال ابن عباس رضي الله عنه: (فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ)[77].

4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: من أعظم آثار صفة الإحسان لله تعالى، الإحسان إلى المجتمع بأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[78]. لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع؛ يحصل به الأمن والطمأنينة، وانتشار الخير والفضيلة، وانحسار الشر، واندفاع أسباب العذاب، قال رسول الله ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ)[79].

المسألة الثانية: آثار صفة الإحسان في المجتمع في الإحسان إلى الخلق:

إن إحسان أفراد المجتمع إلى بعضهم البعض من آثار صفة الإحسان لله تعالى؛ لأن الله تعالى أمر بإحسان المسلم إلى أخيه المسلم، وإلى الأمة عموماً، ومن ذلك:

1-التعاون على البر والتقوى: أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى، ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان، وهذا أعظم الإحسان إلى المجتمع، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[80].

قال رسول الله ﷺ: (كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)[81]

2-الألفة والمحبة: أمر الله تعالى بكل ما يحقق الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم، ومن ذلك إحسان المسلم إلى أخيه بالسلام، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[82]، وقال رسول الله ﷺ : (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)[83].

3- الإيثار: إيثار المسلم لأخيه المسلم على نفسه من أسمى صور الإحسان إلى المجتمع المسلم، وقد امتدح الله تعالى الأنصار؛ لإيثارهم المهاجرين على أنفسهم رضي الله عنهم، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[84]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وفي الختام ظهر للباحث أهم النتائج، وهي كالآتي:

1- إثبات صفة الإحسان لله تعالى على ما يليق بجلاله.

2- من آثار صفة الإحسان في الفرد في عبادته إتقانها: بالإخلاص فيها، والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

3- من آثار صفة الإحسان في الفرد في تعامله مع الخلق: إيصال الخير إليهم، وكف الأذى عنهم.

4- من آثار صفة الإحسان في المجتمع: التعاون على البر والتقوى، والإيثار واحتمال الأذى.

التوصيات:

دراسة آثار معاني صفات الله تعالى على الفرد والمجتمع.

الهوامش:

(1) سورة الأعراف: آية رقم (180).

(2) رواه البخاري في صحيحه: باب الشروط- باب ما يجوز من الاشتراط وَالثُّنْيَا في الإقرار، والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، وإذا قال: مائة إلا واحدة أو ثنتين (198/3ح2736)، ومسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (2063/4ح2677).

(3) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (327/3). تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.

(4) مجموع الفتاوى: لابن تيمية (129/3-130)

(5) سورة الشورى: آية رقم: (11).

(6) التدمرية: لابن تيمية (43).

(7) الفروق اللغوية: للعسكري (193/1).

(8) انظر بهجة قلوب الأبرار للسعدي (204-206).

(9) المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (236/1).

(10) سورة السجدة: آية رقم (7).

(11) تفسير السعدي (653/1).

(12) سورة التغابن: آية رقم (3).

(13) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (135/8).

(14) سورة الطلاق: آية رقم (11)

(15) تفسير ابن جرير الطبري (469/23).

(16) سورة القصص: آية رقم (77).

(17) تفسير ابن جرير الطبري (625/19).

(18) رواه ابن أبي عاصم في الذِّيَّات (443ح230) ، وابن عدي في الكامل (90/9ح14692) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (113/2) ، والطبراني في الأوسط (40/6ح5735) . انظر: السلسلة الصحيحة (840/1ح469) .

(19) رواه: عبد الرزاق في المصنف (240/4ح8768) ، وعنه الطبراني في الكبير (275/7ح7121) ؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع (374/1ح1824) .

(20) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (264/2) المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة الأولى، 1356هـ.

(21) سورة الطلاق: آية رقم (3).

(22) تفسير أسماء الله الحسنى: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (45/44) تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية.

(23) انظر: شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (649/2) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ - 1997م؛ و تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (396) تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م.

(24) سورة الطلاق: آية رقم (53).

(25) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (463/2).

(26) الإيمان: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (281) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة 1416هـ/1996م.

(27) سورة الأنبياء: آية رقم (89).

(28) سورة الأنعام: آية رقم (94).

(29) المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (629/1).

(30) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (500/4).

(31) حاشية (الأصول الثلاثة لمحمد بن عبد الوهاب): عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (107) دار الزاحم، الطبعة الثانية 1423هـ-2002م.

(32) سورة النساء: آية رقم (125).

(33) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (422/2).

(34) سورة البقرة: آية رقم (195).

(35) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (90/1).

(36) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة (36/1ح8).

(37) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (96-97) تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1422هـ..

(38) سورة الحج: آية رقم (62).

(39) سورة التوبة: آية رقم (33).

(40) سورة الحشر: آية رقم (4).

(41) سورة البقرة: آية رقم (110).

(42) سورة البينة: آية رقم (5).

(43) سورة البقرة: آية رقم (183).

(44) سورة آل عمران: آية رقم (97).

(45) سورة يونس: آية رقم (31-32).

(46) سورة الجن: آية رقم (18).

(47) سورة الشورى: آية رقم (11).

(48) سورة فاطر: آية رقم (1).

(49) سورة المائدة: آية رقم (48).

(50) سورة النساء: آية رقم (165).

(51) سورة التغابن: آية رقم (7).

(52) سورة القمر: آية رقم (49).

(53) رواه مسلم: كتاب القدر– باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (2044/4ح2653).

(54) انظر: شرح ثلاثة الأصول وأدلتها لصالح العصيمي.

(55) سورة الأعراف: آية رقم (33).

(56) تفسير السعدي (287/1).

(57) سورة البقرة: آية رقم (83).

(58) سورة الإسراء: آية رقم (23).

(59) رواه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب– باب بر الوالدين وأنهما أحق به (1974/4ح2548).

(60) سورة النساء: آية رقم (36).

(61) رواه الترمذي: أبواب المناقب– باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (709/5ح3895)؛ صححه الألباني في صحيح الجامع (626/1ح3314).

(62) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للمباركفوري (269/10).

(63) سورة البقرة: آية رقم (83).

(64) رواه مسلم: كتاب الزهد والرقائق– باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (2287/4ح2983).

(65) رواه مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار– باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (2074/4ح2699).

(66) رواه البخاري: كتاب المساقاة– باب فضل سقي الماء (111/3ح2363)؛ ومسلم: كتاب السلام– باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامه (1761/4ح2244).

(67) رواه مسلم: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان– باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة (1548/3ح1955).

(68) مقاييس اللغة: لابن فارس (479/1).

(69) سورة القيامة: آية رقم (9).

(70) المفردات في غريب القرآن: للأصفهاني (201/1).

(71) المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات وغيرهم (136/1).

(72) سورة الأنعام: آية رقم (82).

(73) رواه البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء– باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (163/4ح3429).

(74) سورة النور: آية رقم (36).

(75) تفسير السعدي (569/1).

(76) سورة التوبة: آية رقم (60).

(77) رواه أبو داود: كتاب الزكاة– باب زكاة الفطر (111/2ح1609)؛ وابن ماجه: كتاب الزكاة– باب صدقة الفطر (585/1ح1827)؛ حسنه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (323/3ح843).

(78) سورة آل عمران: آية رقم (104).

(79) رواه الترمذي: أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ– باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (468/4ح2169) قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(80) سورة المائدة: آية رقم (2).

(81) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير– باب من أخذ بالركاب ونحوه (56/4ح2989).

(82) سورة النساء: آية رقم (86).

(83) رواه مسلم: كتاب الإيمان– باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها (74/1ح54).

(84) سورة الحشر: آية رقم (9).

المصادر والمراجع:

1- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني. ط 2. بيروت: المكتب الإسلامي، 1405هـ - 1985م.

2- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1422هـ..

3- الإيمان: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة الخامسة 1416هـ/1996م.

4- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي. تحقيق: عبد الكريم بن رسمي آل الدريني .ط 1. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1422هـ - 2002م.

5- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري. ط 1. القاهرة: دار الحديث، 1421هـ-2001م.

6- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات، وحقيقة الجمع بين القدر والشرع: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني. تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي. ط 6. الرياض: مكتبة العبيكان، 1421هـ/2000م.

7- تفسير أسماء الله الحسنى: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية.

8- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط 2. دار طيبة للنشر والتوزيع ،1420هـ - 1999م.

9- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م.

10- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي. تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط 1. مؤسسة الرسالة ، 1420هـ -2000م.

11- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير

بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. تحقيق : أحمد محمد شاكر. ط 1. مؤسسة الرسالة، 1420هـ – 2000م.

12- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط 1. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.

13- حاشية (الأصول الثلاثة لمحمد بن عبد الوهاب): عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، دار الزاحم، الطبعة الثانية 1423هـ-2002م.

14- الدِّيَات: أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: عبد المنعم زكريا، دار الصميعي – الرياض، الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2003م.

15- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

16- سنن أبي داود: الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

17- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ – 1975م.

18- شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ – 1997م.

19- شرح ثلاثة الأصول وأدلتها: منقول من التسجيل الصوتي المنقول للشيخ صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي- نسخة إلكترونية.

20- صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. المكتب الإسلامي.

21- فتاوى نور على الدرب: فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. ط 1. عنيزة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية، 1427هـ-2006م.

22- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. ط 2. القاهرة – مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع،

23- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ،المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة الأولى، 1356هـ.

24- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: مازن محمد السرساوي، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1434هـ – 2013هـ.

25- مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م.

26- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط 3. بيروت : دار الكتاب العربي، 1416هـ – 1996م.

27- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط 1. القاهرة: دار التأصيل، 1435-2014م.

28- المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، الطبعة: الأولى، 1436هـ – 2015م.

29- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

30- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

31- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار . تحقيق: مجمع اللغة العربية. ط 4. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ-2004م.

32- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق : عبد السلام محمد هارون. ط 4. دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

33- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. تحقق: صفوان عدنان الداودي. ط 1. دمشق- بيروت : دار القلم، 1412هـ.

The Attribute of Allah’s Ihsa'n and its Impact on the Individual and Society

Muhammad bin Masoud bin Ali Al-Issa

Abstract

The study aimed to investigate the meanings of Allah's attributes(Ihsa'n) and their impact on both the individual and society, using an inductive analytical methodology. The researcher divided the study into two sections: the first section examined the meaning of Ihsa'n as an attribute of Allah and the evidence for it, and the second section discussed the effects of this attribute on individuals and society in their worshiping of Allah and their interactions with others. The study arrived at several conclusions, the most important of which are: affirming the attribute of Ihsa'n for Allah in a manner suits His Majesty and that among the effects of Ihsan on the individual are the perfection of worship and the spreading of goodness to others. The study recommended investigating the effects of Allah’s attributes on individuals and society